أشهر مدن البطائح الحالية

Principales villes des Bataïh.

المدينة

Madinah

ليست بمدينة وانما هي قرية كبيرة على بز الفرات الاسفل ، بين القرنة وسوق الشيوخ تكتنفها البطائح وفي ظهرها بادية العراق وجدت قبل القرن الحادي عشر . وهي حاضرة الجزائر سابقا وفيها مقر الامارة على ربيعة البطائح والجزائر ولا يزال البيت الامارة متوطنا اياها وضواحيها ولكن شأنها اليوم شأن امرائها اذ انتقلت الزعامة الى البيت الاسدي بيت خيون (١) واصبحت القرنة حاضرة البطائح .

وقبائل المدينة من ربيعة وهم بنو منصور ويجاورهم بنو سعد .

القرنة

Qurnah

مر عليك طرف من ذكرها في ترجمة آل افراسياب . وانها كانت قلعة اسمها القرنة ثم صار اسمها العلية ثم استرجعت اسمها القرنة نعم نشأت قرية وصارت مدينة على بز الفرات وفي قريب منها يقترن بز دجلة ببز الفرات ويلتقي الاخوان بعد ان كانا تفارقا من جبال ارمينية فسميت القرنة ولم يكن لها — وهي قرية او مدينة — مؤسس معروف فقد كانت قلعة تصد الهاجمين على البصرة من جهة بغداد وحولها رهط من الجزائريين المتهيئين للدفاع ثم نشأت قرية على مفرق الطريقين ولا اعرف زمن تأسيسها وقد ربات حتى صارت مدينة صغيرة من مدن العراق وقبيلتها بنو سعد من ربيعة البطائح وقد ذكرها بعض الرحالين قرية حقيرة في اواخر القرن الحادي عشر .

العمارة

Imârah

بلد نزه ومدينة من مدن العراق الزاهية ناهضة على وادي دجلة في الجانب الايسر ، في اخر دجلة بغداد ، واول دجلة البصرة ، حاضرة عامرة وهي من

(١) وبيت خيون من آل جناح .

المدن الجديدة في العراق وموقعها من طفوف البطائح سابقا يوم كانت دجلة تستقيم من المذار الذي هو قريب من موقعها وكذلك كانت ناحيتعن نواحي البطائح سابقا عند ما امتدت دجلة بين واسط والمذار ، وهـذه المدينة الحديثة نشأت في القرن الثالث عشر معسكرا للحامية التي ترد من بغداد لحفظ الامن في تلك الجهات، وجباية الاموال الاميرية وقد اختارت الجنود النظامية التكوف في هذا الموقع لنشوفة ارضه ، وعذوبة هوائه . فاطلق الناس على ذلك المكان اسم « الاوردي » وهي لفظة تركية معناها المعسكر وما زالت الى اليوم تعرف عند عرب المنتفق باسم « الاوردي » ثم اطمأن اليهـا الناس وارباب الكسب والتجارة من البغادده والبصريين فانشأوا هناك عمارة ضخمة واطلق عليها اسم العمارة .

قلعة صالح

Qal'at-Sâlih.

صالح هذا زعيم من زعماء آل ابي محمد القاطنين في تلك الانحاء من بطائح دجلة ومن حواليها تمتد بطائح دجلة الى ناحية الحويزة والاهواز وقدانشأ هذه القلعة لتكون حامية لمزرعته وقبيلته كما هو شأن الكثير من الزعماء العراقيين وقد جاورها كثير من الاعراب فاصبحت بلدة عامرة وهي قائمة على انقاض بلد المذار الشهيرة وموقعها اليوم بين العمارة والعزير (بالتصغير) وهو بلدة ميسان الشهيرة ودجلتها دجلة البصرة ام البطائح . وقلعة صالح في متوسط البطائح وقد كانت هذه الانحاء الى اخر القرن الثاني للهجرة تابعة لمملكة المنتفق وتخضع لامارة آل سعدون ولكن في القرن الثالث عشر تنازل احـد مشايخ آل سعدون لحكومة بغداد عن تلك الانحاء واتذكر الان انه الشيخ عقيل.

سوق الشيوخ

Sûq ash - Shiûkh.

من مدن البطائح الحديثة على ضفة الفرات اليمنى ، وفي جنوب الناصرية تحده الصحراء المعروفة بالشامية من الغرب والجنوب ، ويحده الفرات شرقا وشمالا ، وحوله الاهوار والبطـائح التي افسدت هواءه وجعلته في وخامة ووبالة ، كثرت فيه حميات البطائح الفاتكة .

وموقعه تحت الناصرية بمسافة ٤ ساعات وفوق البصرة بـ ٢٨ ساعة .

والشيوخ هم الزعماء من آل سعدون امراء المنتفق والذي اقامه منهم الشيخ ثويني بن عبدالله بن محمد بن مانع، وهو من كبار ذلك البيت واليه انتهت الزعامة وتاريخ حياته صفحة مهمة في تاريخ آل سعدون وكان زمن تاسيسه حسبما يعيه الواعون من الطاعنين في العمر سنة ١١٧٥ في زهرة ايام الشيخ ثويني .

وقد كان يعرف بسوق النواشي في اول نشوءه . والنواشي هم فخذ من بني اسد ولما نزل عليه آل سعدون وكانت اكثر شيوخ المنتفق تمتار منه عرف بسوق الشيوخ واغفل ذكر النواشي ولم ينزله شيوخ المنتفق من آل سعدون حتى الشيخ ثويني لان آل سعدون كغيرهم من امراء الجزيرة معودون سكنى انف البرية وجال البادية ولا يتقيدون بجدران الحضر وثانيا للشيخ حاشية وركاب وموكب اكثر من الف بيت تقريبا فهذا الحي الكبير كيف تسعه المدينة مع خيله وركابه ولكن جرت عادة شيوخ السعدون في سوق الشيوخ وفي الناصرية وفي الشطرة بل في البصرة نفسها اذا ارادوا نزول البلد ينزلون في باديتها وقريبا منها

وعند مارث امر شيوخ المنتفق وانقلبت بهم الايام قيدت الحكومة العثمانية سوق الشيوخ في املاكها الادارية في العراق وجعلته قضاء وذلك سنة ١٢٨٨.

وليس في هذا القضاء إلّا ناحية واحدة وسفل امر سوق الشيوخ اخيرا بعد ان كان نقيا طيبا يتمتع الساكن فيه بخفوق الريح. فقد كان الشيخ ثويني بذل الوسع والطاقة في تجفيف تربته ومنع وصول سيب الفرات اليه فكان في اجمل موقع بين النهر والبادية ؛ اما اليوم وقد ماتت خطورته وانحط رقيه فقد اصبح كما قيل بمنزلة المثانة من الجسد لايصل اليه الماء إلّا بعد ان يفسد ويتغير وهواؤه ثقيل ملوث بوخامة ارضه وليس كل بيوته بناء وعمارة بل فيه كثير من بيوت القصب والحصاص .

وعدد سكانه زهاء ٥٠٠٠ ينقسمون الى « نجادة » وهم النجديون اصلا و « حضر » وهم العراقيون الذين تجمعوا من هنا وهناك وكان يحيط بالبادة سور وقد تداعى اليوم واكثر اقسام ذلك السور كان مبنيا بالطين « بالطوف » كما يسميه العراقيون وجهة واحدة مبنية باللبن وهو الطابق غير المشوي وكان

السور اربعة ابواب .

وفي البلد ثلاثة مساجد وحمام واربعة كتاتيب وفيه بيت من بيوتات العلم الشهيرة في العراق وهو بيت « آل حيدر » وكان النابه في هذا البيت على عهدنا الشيخ باقر ابن الشيخ علي وابوه هذا كان في عداد مجتهدي الامامية وله مصنفات عديدة في فنون شتى وكان الشيخ باقر مجتهدا في فنون العلم والادب وقد تعاطى صناعة الشعر وجاد فيها وقد كان الدور الاخير من حياته دور نهضة وجهاد سياسي وذلك على اثر الحوادث الاخيرة في بلاد المنتفق ودخول الانكليز العراق وتوفي صارخا ناهضا بين اطناب المتطوعين الذين كان يريد بهم غزو البصرة وذلك سنة ١٣٣٣ وآل حيدر هم بقية بني وثال زعماء آل أجود حلفاء المنتفق سابقا والثالث الكبير من قبائل المنتفق اخيرا المعروفة بالاثلاث ولبني وثال اثار كبيرة ولكنها مندرسة وسوق الشيوخ مطوق بقبائل المنتفق وربيعة البطائح .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الناصرية

Nâsiryeh

هي من اهم مدن الفرات المعروفة اليوم ، وهي جالسة على ضفة الفرات اليسرى . وهي من العمارة الجديدة في العراق لان موقعها هذا وهو « ذنائب » الفرات الاسفل كان في القديم بطائح . وهي مركز امارة المنتفق في الايام الاخيرة وذلك بعد انتقالها من سوق الشيوخ كما ان العثمانيين اتخذوها مركزا لحركاتهم الادارية يوم تسلموا تلك البلاد ومن جراء ذلك اصبح اشهر اسمائها «المركز».

والى اليوم لم تجف بطائحها جفافا صادقا ولا يؤمن خطرها فلا تزال في مياهها وبالة محسوسة وفي ضفافها وخامة ووحول ولا تزال تهددها بالخطر وبالغرق بطيحة في ظهر البلد تسمى « هور ابي قداحة » تلك البطيحة الهائلة وقد اغرقت البلد في اوائل هذا القرن على عهد فالح باشا واغرقتها ثانية عام الهزاهز العراقية سنة ١٣٣٣ هجرية .

ويظهر ان سطح هذه البطيحة يرتفع فوق قاع البلدة اربعة امتار .

ومؤسس الناصرية هو ناصر باشا السعدون وقد احضر لتخطيطها المهندس

البلجكي « المسيو جول تلي Jules Tilly » وذلك في عهد ولاية مدحت باشا في العراق والحجر الاول الذي وضع فيها كان لدار الحكومة وذلك سنة ١٢٨٦ هجرية فجاءت من احسن مدن العراق تخطيطا وصارت قاعدة بلاد المنتفق وقد حكم فيها من آل سعدون ناصر باشا ثم ولده فالح باشا ثم فهد باشا والد صاحب الفخامة رئيس مجلس النواب العراقي اليوم عبدالمحسن بك واخيرا في اول انشاء الحكومة العراقية كان متصرف الناصرية الزعيم الكبير ابراهيم بك ابن مزعل باشا السعدون .

هذه جملة من مدن البطائح الجديدة وبقي شيء منها في الغراف نأتي على ذكره في البحث عن الغراف وبما ان المدن الثلاث البصرة والحويزة و واسط هي امهات البطائح وقواعد شؤونها وحوادثها ارجأنا الكلام عنها الى جزء آت.

النجف علي الشرقي

اعتراف

Aveu sincère.

(عن ديوان « الشفق الباكي » للدكتور ابي شادي)

مازلت معترفا بجهلي دائبا ... في دفع أخطائي ورفع يقيني
فاذا ضحكت من الذين تهافتوا ... زمرا على نقدي وبخس ثميني
فالحق يعلم ليس ذاك ترفعا ... مني عن التصحيح و التبيين
لكنه انف المبجل جهده ... عن سخر اطفال ولهو ظنين (١)
أدبي – وان هو لم ينل امنيتي – ... مازال لي تاجا يزين جبيني
من صدق إحساس و كل جوارحي ... وتطلعي السامي نظمت حنيني
واذا فكيف اسومه نقد الهوى ... للخاملين الحاسدين رنيني ؟!
وبرغمهم ان يستعز لغاية ... في الخلد لم تمنح لغير امين !
الشهرة الكبرى لمثلي لم تكن ... قصدا ، ولكن منبر التلقين !
من عاش عاش لغيره ، وارى الذي ... يحيا لشهرته بموت مهين !

(١) الظنين : المتهم أو المكروه لسوء ظنه وسوء الظن به . والانف : التنزه والاستنكاف .